

الفائق في غريب الحديث

بينما هو يمشي في طريق إذا مال إلى دَمَثٍ فيال فيه وقال : إذا بال أحدكم
فَلَا يَرْتَدُّ لبوله . دَمَثَ دَمَثَ المكان دَمَثًا : إذا لان وسهل فهو دَمَثٌ ودَمَثٌ ومنه
دَمَاثه الخلق . الارتياح : افتعال من الرَّوِّ ود كالابتغاء من البَغْيِ ومنه الرائد طالب
المرعى ; يقال : راد الكلاً وارتادَهُ والمعنى : فليطلب مكاناً مثل هذا ; فحذف المفعول
لدلالة الحال عليه . من كذب على معتمداً وإنما يُدَمِّمُ مَثُّ مجلسه من النار أي يسهله
ويوطئُه بمعنى يهيئُه للجلوس فيه . قال صلى الله عليه وآله وسلم لسعد بن أبي وقاص :
أرم فداك أبي وأمي ; قال سعد : فرميت رجلاً بسهم فقتلته ثم رميت بذلك السهم
أعرفه ; حتى فعلت ذلك وفعله مرات فقلت : هذا سهم مبارك مُدَمِّمٌ ف جعلته في كنانتي ;
فكان عنده حتى مات . دَمُ قيل لهذا السهم سهم مُدَمِّمٌ وسهم أسود ; لأنه رُمِيَ به غير
مرة فُلطَّ بِخِجِّ بالدم حتى ضربت حمرةً ته إلى السواد ; والرماة يُتبركون بالسهم الكائنة
بهذه الصفة . ومنه قوله : ... هلا رميت ببعض الأسهم السود
وعن بعضهم : هو مأخوذ من الدِّمِّامِياء وهي البركة . في ذكر المسيح عليه السلام سبَطُ
الشَّعْرِ كثير خيلان الوجه كأنه خرج من ديماس . هو بالفتح والكسر السَّرْبَ لظلمته من
السَّلِيلِ الدِّمِّامِيس ; ويقال دَمَسَتْهُ إذا أقبرته ; دمس وكان للحجاج سجن يعرف بالدِّمِّامِيس
; يعنى أنه في زُفْرَةٍ لونه وكثرة ماء وجهه كأنه خرج من كِنِّ